

## شرح العقيدة الطحاوية - 1 | الشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

قال المؤلف رحمة الله بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام ابو جعفر الطحاوي رحمه الله هذا ذكر بيان اعتقاد اهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وابي يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري وابي عبدالله محمد بن الحسن

00:00:00

شيباني رحمة الله عليهم وما يعتقدون من اصول الدين ويدينون به لرب العالمين نقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء - 00:00:25

يعجزه ولا الله غيره قد ينكر بلا انتهاء لا يفني ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه اجمعين. اما بعد - 00:00:44

هذه الرسالة الموسومة بالعقيدة الطحاوية سميت بذلك نسبة لمؤلفها وجماعتها وقد بين جامعها رحمة الله تعالى ان هذه العقيدة على معتقد النعمان ابن ثابت وصاحبيه وحبب الحسن وابي يوسف رحمهم الله تعالى اجمعين - 00:01:03

ومؤلفه وابو جعفر احمد ابن محمد ابن سلامة ابن سلا ابن عبد الملك ابن سلمة ابن سليم ابن سليمان ابن جواب الازدي الطحاوي نسبة الى قرية بور سعيد مصر يقال لها طحا نسبة - 00:01:30

الى قرية بصعيد مصر يقال لها طحاء. ولد رحمة الله تعالى في سات تسعه وثلاثين بعد المائتين وعندما بلغ سن الادراك عندما ادرك تتعلمذ على خاله تتلمذ تحول الى مصر لطلب العلم - 00:01:45

واخذ يتلقى العلم على خاله اسماعيل ابن يحيى المزنبي. صاحب الامام الشافعي. نعم. فهو ابن اخته وخاله اسماعيل بن خلمازني المزنبي وهو افقه اصحاب الامام الشافعي فتتلمذ عليه وكان شافعيا رحمة الله تعالى - 00:02:03

ثم بعد ذلك انتقل الى المذهب الحنفي حتى اصبح رأسا واماما في هذا المذهب وهو من ائمة الحنفية رحمة الله تعالى ويتميز رحمه الله تعالى بعلمه بالحديث ومعرفته وقد الفي ذلك كتابا - 00:02:19

الف كتابا عظيما سماه شرح معاني الاثار وهو من احسن ما صنف في هذا الباب وكذا كتابه وشرع وكشف مشكل الاثار وهو من احسن كتب ايضا وله كتب اخرى رحمة الله تعالى - 00:02:36

فايضا له كتاب اسمه اه احكام القرآن ومنها ايضا شرح الجامع الكبير وشرح الجامع الصغير وكتاب الشروط والنوادي الفقهية توفي رحمة الله رحمة الله تعالى سنة احدى وعشرين ثلاثة وسبعين توفي سنة احدى وعشرين وثلاث مئة - 00:02:50

لخمس ليلة الخميس مستهل ذي القعدة ودفن بمصر بالقرافة رحمة الله تعالى يقول رحمة الله تعالى في عقيدته تقول في توحيد الله معتقدين بان الله واحد لا شريك له لان الله واحد - 00:03:10

لا شريك لا شريك له قول رحمة الله تعالى قولوا في توحيد الله اي يبين في هذا القول ان هذه العقيدة تتعلق بتوحيد الله سبحانه وتعالى ولا شك ان مسمى التوحيد يتضمن ما يتعلق بذات الله عز وجل من جهة ربيته - 00:03:29

ومن جهة الوهيتها ومن اسمائه وصفاته والتوحيد مصدر مصدر وحد يوحد فهو اه بمعنى التوحيد مصدر وحده يوحد توحيدا والتوحيد ان يجعل الشيء واحدا والله سبحانه وتعالى واحد في ذاته - 00:03:51

وواحد في اسمائه وصفاته وواحد في الهيئة والتوحيد التوحيد حيث اطلق هدى وقوف توحيد الله معتقدين بان الله واحد لا شريك له. هنا يبين ان يفسر العام بعض افراده لانه قال نقول في توحيد الله معتقدين بان الله واحد لا شريك له - 00:04:11

لما يتعلّق باي توحيد بالله وحدهة وايضاً يتضمّن توحيد الروبيّة ويُتضمّن ايضاً توحيد الأسماء والصفات فعبارة الماتن نقول في  
توحيد الله يشمل انواع التوحيد كلها. نعم. وقد استقرّ أهل العلم اقسام التوحيد من كتاب الله عز وجل - 00:04:34  
فأخذوها من اول سورة في القرآن وايضاً في جميع القرآن ما يتضمّن هذه المعاني الثلاث وهي انواع التوحيد الثلاثة منهم من  
يقسمه الى قسمين ومنهم من يقسم التوحيد الى ثلاث اقسام وكلاهما آتاً متقابلاً فالذى يقول هو التوحيد - 00:04:54  
الخبر او التوحيد القصدي الظبي هو بمعنى ان التوحيد العلمي الخبري اللي يتعلّق بتوحيد الروبيّة وتوحيد الأسماء والصفات  
وتوحيد القصد والطالب يتعلّق بتوحيد الالهيّة نقول في توحيد الله اذا يشمل التوحيد هنا انواع التوحيد الثلاثة. توحيد الروبيّة -  
00:05:13

وتوحيد الوهية وتوحيد الأسماء والصفات فقوله لا شريك له في ذاته ولا شريك له في اسمائه ولا شريك له في صفاته ولا شريك له في هيئته فهو واحد لا شريك له ولفظ لا شريك له - 00:05:34

يشمل انواع التوحيد كلها يقول بتوحيد الله لأن الله نقوم بتوحيد الله معتقدين ان الله واحد لا شريك له اي لا شريك له في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاته ولا في هيئته سبحانه وتعالى - 00:05:54

اما في روبيته وهو بتوحيد الربوبية فهذا مما استقر في الفطر وسل به جميع الخلق ولم يكابر في هذا او آآيمانع في هذا التوحيد واثاته الا طوائف قليلة - 00:06:12

وهي بالحقيقة ايضا تقر بهذا التوحيد الا انها تكابد وتعاند وقد ذكر اهل العلم ان توحيدهم هي توحيد فطري فطر الله الناس عليهم عندما اخذ الله عز وجل من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم وشهادتهم على انفسهم السبب بربكم قالوا بل - [00:06:29](#)  
شهدنا وهذا هو التوحيد الفطري وهو الذي اخذه الله عز وجل على بنى ادم وهم في صلب ابائهم. اخرجه المذذر ثم اشهادهم انه ربهم وشهادوا واقروا بذلك. وهذا التوحيد الفطري - [00:06:47](#)

وذلك يقول الله سبحانه وتعالى ولئن سألتم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله فجميع الخلق تقر بان الله وخلقه ورازقها  
ومدبرها ومحييها ومميتها سبحانه وتعالى ولا يخالف في هذا الا القلة القليلة المكابرة المعارضة - 00:07:02  
وقد ذكر اهل العلم تلك التي تکابر وتعاند ذکروا مثلا من تلك الطواف فرعون لعنه الله عندما قال انا ربكم الاعلى فنسب الروبية له  
وهو كاذب كما قال تعالى وحدوا بها واستيقظتها انفسهم ظلما وعلوا اذا فرعون لعنه الله - 00:07:19

الطائفة الأخرى التي ايضا اشرك في توحيد الربوبية - 00:07:37

المعنى الثانية المنوية نسبة الامانى احد امراء الفرس ويقال انه نبى من انبائة فهذا كذب انه آا جعل للخلق خالقين خالق للشر  
و خالقا للخبر ونسب الخبر للنبوة وناسس الشد للظلمة - 00:07:56

فسم الثانوية المانوية المعنوية نسبة الى ماني هذا والثانوية نسبة انهم جعلوا للخلق خالقين خالق للخير وخالق للشر ونسبوا الشر

تابع فالنور اذا جاء غالب الظلم وذهب الظلم وبقي منه شيء - 00:08:37

ونسب الایجاد والامانة والخلق الى هذا الدهر. فهؤلاء الطبائعيون هم ايضاً مكابر معاذ والا هم يقررون ايضاً ان طه هو الخالق الرازق

الطاقة الرابعة المتجدد الدين يقول لا إله والحياة مادة السينوغرافيون المفتره هؤلاء ايضا يسردون ويحذرون - 00:09:16  
وهؤلاء ايضا من اكثر خلق الله عز وجل. الطائفة الخامسة بعض مشركي العرب الذي نسبوا تصرف الكون او نسبوا نسبوا شيئا من تدبیر الكون الى النجوم والانواع. كما جاء في الحديث الصحيح - 00:09:40

انهم كانوا اذا امطروا قالوا مطرنا بنوء كذا ونوء كذا اي الذي امطرنا هو النوع هذا وهذا نوع تشريك في الروبية الطائفية  
ال السادسة القدريه الذين قالوا بان العبد يخلق فعل نفسه. فالقدريه ايضا - 00:09:55

مجوس هذه الامة جعلوا العبد خالقا لافعاله. فادخلوا اه قدرة العبد وجعلوا العبد شريكا مع الله في بتدير هذا الخلق وفي تدبير هذا الكون هذا لا شك انه تشريك والا - 00:10:15

والا جميع الطواف جميع الخلق يقررون بان الله هو الخالق الرازق المدير المحيي المميت اذا هذا هو توحيد ربوبية آآ ايضا توحيد اللالوهية توحيد هو التوحيد الذي حصل فيه النزاع - 00:10:31

وحصى فيه الخصم وهو الذي لاجله ارسل الله الرسل والاجله انزل الله الكتب والاجله خلق الله الجنة والنار والاجله خلق الله الخليقة فهو التوحيد الذي جردت لاجله سيف الموحدين والاجله استبيحت الدماء - 00:10:48

والاجله آآ نادي منادي الجنان وبعث الله رسلاه وانزل كتابه وتميز الصادق من الكاذب لاجل هذا التوحيد وهو اه وهو الذي لاجله ارسل الله اول رسول الارض وهو نوح عليه السلام - 00:11:10

وختى بالرسالة ايضا محمد صلى الله عليه وسلم لتحقيق هذا التوحيد كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فالتوحيد الذي حصل فيه الخصم - 00:11:30

وحصى به النزاع وحصل فيه الخلاف بين الرسل واممهم وبين الانبياء واممهم لم يكن في توحيد ربوبية ولم يكن في توحيد الاسماء والصفات وانما كان النزاع والشقاوة والخلاف بينهم في توحيد اللالوهية - 00:11:44

والا النبي صلى الله عليه وسلم عندما ارسل الى قريش والى والى مشرك العرب لم يبعث لاجل ان يقرروا بان الله هو الخالق الرازق المدير المحيي المميت وانما بعث اليهم وارسلهم ليقولوا لا الله الا الله - 00:11:59

وليوحدوا الله وليرجروها توحيدهم من الشرك بالله عز وجل والا اخبر ربنا سبحانه وتعالى انهم يقررون بان الخالق هو الله وان الرازق هو الله وان الذي ينزل الماء من السماء هو الله. ولنن سألكم من خلق السماوات والارض ليقولن الله - 00:12:17  
هم يقررون بان الله هو الخالق الرازق المدير بل اذا ركبوا في الملك دعوا الله مخلصين له الدين واذا نجاهم البر اذا هم يشركون فهذا هو التوحيد الذي حصل فيه النزاع - 00:12:36

والخلاف وهو الذي لم يقبل به المشركون في زمن محمد صلى الله عليه وسلم. بل قالوا اجعل الالهة لها واحدا؟ ان هذا شيء عجاب. ان هذا لشيء عجاب. فهذا الذي تعجب منه وهذا الذي انكروه ان الله واحد - 00:12:50

اما توحيد الاسماء والصفات فهذا ايضا هذا وقع من بعض العرب انكار شيء من اسماء الله عز وجل والا هم يثبتون ايضا اسماء ربنا وانه الخالق الرازق المدير المحيي المميت وما شابه ذلك - 00:13:08  
لكنهم انكروا شيئا من اسمائه كما انكروا اسم الرحمن. قال لا نعرف الرحمن ولكن اكتب باسمك اللهم كما جاء في صلح الحديب عندما انكروا اسم الرحمن قال الرحمن فهذا وقع من بعض مشركي العرب انكر اسم الرحمن وقال لا نعرف الرحمن الا الرحمن اليمامة - 00:13:24

ومثل هذا يقع لكنهم لم ينazuوا بان الله يسمع او ان الله يبصر بل حتى جميع الامم قبلنا لم ينazuوا في هذه المسألة حتى جاء من نازع في هذا التوحيد - 00:13:42

وزعم ان اثبات اسماء الله وصفاته انما هو يقتضي تعدد الالهة. يقتضي تعدد الالهة وهو ينافي التوحيد لانهم زعموا والتوحيد انه لا قسيم له وان اثبات الصفات يدل عليه شيء على على تعدد - 00:13:57

تعدد الالله وتعدد الذات وهذا باطل. بل ثبتت اسماءه وثبتت صفاته كما اثبتته نفسه. وهو بذلك ايضا وهو بذلك واحد لا يتعدد فهو باسمى وصفاته وليس اسماؤه غيره ولا صفاته ايضا غيره بل اسماءه تدل عليه وصفاته تقوم به سبحانه - 00:14:15  
وتعالى اذا هذا معنى قوله نقول بتوحيد الله معتقدين ان الله واحد لا شريك له. نقوم بتوحيد الله معتقدين ان الله واحد لا شريك له ولا شيء ولا شيء مثله ولا شيء - 00:14:35

ولا شيء مثله ومعنى شيء مثله اوله قال لقوا بتوحيد الله معتقدين بتوفيق الله وهذا ايضا من آآ حسن من حسن آآ بيان الشيخ رحمه الله تعالى ولم ينسب ذلك الى نفسه - [00:14:51](#)

ولم ينسب ذلك الى قوته وعقله وإنما نسب هذا الاعتقاد الذي اعتقاده انه فضل من الله عز وجل وإن ذلك بتوفيق ربنا سبحانه وتعالى والا لو وكل العبد لنفسه ورد العبد الى اجتهاده - [00:15:08](#)

لعلمت خسارته ولا اتضحت له الهاك بين اتضحت الهاك له ايضا ولكن الله يمن ويتفضل من يشاء من عباده يهدي من يشاء ويظل من يشاء سبحانه وتعالى فهنا نبه الطحاوي الى مسألة وهي مسألة - [00:15:25](#)

ان ما تهدى اليه من الخير وما تعلمه من العلم وما تفقهوا من الفقه ان ذلك كله بتوفيق الله عز وجل كما قال تعالى وما توفيقني الا بالله [00:15:43](#)

فالتفقيق كله بيد الله عز وجل. وهذا فضل الله سبحانه وتعالى يختص بمن يشاء وتسمى للمسح عند اهل العلم بمسألة التوفيق مسألة التوفيق وهو ان الله عز وجل يوفق من يشاء الى ما يشاء من الخير والهدى - [00:15:55](#)

ويحر من شاء من عباده عن الخير والهدى وفي حرمانه لم شاء ليس ظلما وفي توفيقه انما هو فضله سبحانه وتعالى. والله ذو الفضل العظيم وفضله يهبه لمن يشاء سبحانه وتعالى وليس رضاه وليس لاحد يقول لماذا تفضلت على هذا - [00:16:13](#)

ومنعت هذا فالله لا يسأل عما يفعل وعباده كلهم يسألون فربنا سبحانه وتعالى تفضل على من شاء من عباده وحرم وخذل خلقا كثيرا من عباده. ولم يكن في حرمان وخذلان من شاء من عباده عظما - [00:16:33](#)

وانما قام ذلك كله بعدله سبحانه وتعالى وما يوضح ذلك ان الله ارسل الرسل وانزل الكتب لكي لا يكن الناس على الله حجة ليس لاحد حجة على الله عز وجل - [00:16:53](#)

لان الحجة لو انه لم يرسل له رسول ولم ينزل هناك كتاب ولذلك ما كان ربنا ليعدب احدا قبل ان يبعث اليه رسولا كما قال تعالى وما كان معذبين حتى نبعث رسولا - [00:17:08](#)

ليس لاحد حجة على الله عز وجل ولكن الله يتفضل على من يشاء ويحرم ويخذل من يشاء اذا قال شيخنا بتوفيق الله. نقول بتتوحيد الله معتقدين بتوفيق الله اي ما اصبناه من خير وهدى فبتوفيق الله عز وجل. وما اخطأنا فيه فهو ايضا - [00:17:23](#)

بعد الله سبحانه وتعالى. والعبد يدور بين العدل والفضل. يدور بين العدل والفضل. فان اصاب فهو بفضل الله وتوفيقه. وان اخطأ وسأله بعد الله عز وجل ولم يظلمه ربنا هي - [00:17:44](#)

وهذا من التجدد من حظ من التجدد من حول النفس وقوتها وارجاع الامر كله لمن؟ لله عز وجل. فقول نقوم بتتوحيد بالله تقول في توحيد الله معتقدين بتوفيق الله. ان هذا الاعتقاد نعتقده - [00:18:00](#)

هو من توفيق الله عز وجل الذي من به علينا وفضل به علينا ان الله واحد لا شريك له وقد بينما بذلك قال ولا شيء ولا شيء مثله [00:18:16](#)

وقوله ولا شيء مثله كما قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والله سبحانه وتعالى عن نفسه المثلية دافع عن نفسه المثلية فقوله ليس كمثله شيء اي ليس على قول ان الكاف بمعنى المثل - [00:18:34](#)

وعلى قول ان الكاف تأكيد تأكيدية وعلى القول انها زائدة. فاذا قلنا ان الكاف والمعنى المثل فيقول المعنى ليس مثله شيء. اذا نفي مثل المثل من باب اولى ينفي المثل عن نفسه سبحانه وتعالى - [00:18:53](#)

والمعنى الاصح هو الاقرب ان الكاف هنا تأتي بمقام تأكيد الجملة وتكرارها. فقول ليس كمثله شيء بمعنى ليس مثله شيء ليس مثله شيء. مثل قوله لا اقسم يوم القيمة اللام هنا انت لتكميل معنى التأكيد على وجه التكرار. كاقسم يوم القيمة اقسام بيوم القيمة اقسام - [00:19:08](#)

القيمة فيها ايضا نقول الكاف هنا اوتى بها من باب تأكيد الجملة بتكرارها وهذا كما قال ابن جني وغيره ما نقله غيره ايضا ان ليس كمثله شيء معنى ليس مثله شيء ليس مثله شيء ليس مثله شيء - [00:19:28](#)

شيء وهذا تأكيد في النفي وان الله سبحانه وتعالى لا مثل له لا في ذاته ولا مثل له في اسمائه ولا مثل له في صفاته. ويلاحظ هنا ان الله سبحانه وتعالى دخل مثل ولم ينفي - [00:19:43](#)

ولم ينفي الشبه لأن المثل هو انه لا يشابه شيء باي وجه من الوجوه. المثلية هي النفي المماطلة من كل وجه ليس مثلي لا من جهة حقيقة الاسماء - [00:19:59](#)

ولا من جهة حقيقة الصفات ولا من جهة حقيقة ذاته سبحانه وتعالى. ففي ذاته ليس له مثل وفي صفاته ليس له مثل وفي اسمائه ليس له مثل وان تشابه وان تتشابه الاسماء من جهة الالفاظ - [00:20:14](#)

وشيء من اصل المعنى لكنه من من جهة حقيقة المعنى وكماله فالله ليس كمثله شيء لا في اسمائه ولا في صفاته. قوله لا مثل له حتى لا يقع عندما نقول ان الله واحد لا شريك له دفا الشراكة مع الله عز وجل والمراد بالشراكة كما ذكرنا انه لا شريك له لا في ذاته ولا شريك له في اسمائه - [00:20:28](#)

ولا شريك له في صفاتي وهذا هو اصل معنى التوحيد فكانه يقول بتوحيد الله والتوحيد اصله اصله الافراد واصل ان يجعل الله فواحدا اكده هذا التوحيد بقوله لا شريك له. اذا قلت نقول ان الله واحد - [00:20:51](#)

او يقوم بتوحيد الله فانت تعني انه لا شريك له لكنه اكده التوحيد بقوله لا شريك له وهذا بزيادة زيادة في التأكيد ونفي الشريك ثم اكده تأكيدا اخر ولا شيء مثله. نفي - [00:21:08](#)

الشريك ونتي ايضا المتبين والله لا مثل له ولا شريك له سبحانه وتعالى كما بين ذاك ربنا لا كفؤ له ولا سمي له ولا ند له وليس كمثله شيء وهو السميع - [00:21:27](#)

وهو السميع البصير قال ولا شيء مثله ولا شيء مثلك ثم قال رحمة الله تعالى شيئا يعني اما الشبه يعني ممكن الشبه يأتي بالتفصيل. الشبه لما هو الفرق بين الشبه والمثل - [00:21:42](#)

الشبه هو ان يقع ان يكون هناك نوع وتشابه في وجه من الوجوه. نعم. اما المثلية فهو نفي التشابه من كل وجه ولذلك نقول لم يأتي في القرآن بالسنة نفي الشبيه - [00:22:04](#)

وانما جاء نفي المثل ليس كمثله شيء لكن لم يأتي ليس كشبه شيء لأن التشابه ان يتتشابه من اي وجه من الوجوه فمن اوجه الشاب مثلا نقول الله سميع والمخلوق سميع والله بصير والمخلوق بصير. هذا نوع تشابه. نعم. الله العزيز الله - [00:22:16](#)

اما بالعزيز ويسمى المخلوق ايضا بالعزيز. فهذا نوع يتشاء من جهة الاسم لكن من جهة الحقائق والمعاني البول بينهما بل هو اعظم من ذلك. نعم. ليس كمثله شيء سبحانه وتعالى. فالشبه قد يوجد لكن المثل لا يوجد لا يوجد ابدا - [00:22:36](#)

يعني كوننا لا ننفي الشبه لا يعني اننا نقول مثلا سمع الله يشبه سمع المخلوق. عندما نقول عندما قل لا لا نذكر الشبه ولا ننفي شبه ليس مع ذلك ان الله له شبيه - [00:22:53](#)

نعم وانما المعنى ان نقتصر على اللفظ الشرعي. نعم. لفظ الشرعي للفظ الشرعي الذي جاء في الكتاب والسنة هو لفظ المثل. ليس كمثله شيء ولذلك عبر هنا قال ولا مثل له. مع انه سيأتي بعد انه سيقول ولا شبيه له - [00:23:09](#)

وهذا من التوسيع بالعبادة والا الصحيح الذي جاء عن جاء في كتاب الله عز وجل انه قال ولا شيء ولا شيء مثله سبحانه وتعالى كما قال ربنا ليس كمثله شيء وان وقع نوع من التشابه في الاسماء او في الصفات - [00:23:23](#)

فللمخلوق ما يليق به وللخالق ما يليق به. وهذا هذه آيا الاشكالية التي اوقعت كثيرا من المغطلة والجاهمية. نعم. انهم قالوا ان الاشتراك في الالفاظ يقتضي الاشتراك في المعاني وانه اذا قلنا ان الله سمي المخلوق سميع فان ذاك يقتضي شيء المماطلة وهذا ليس ب صحيح. فالله سمي نبيه رحيم - [00:23:38](#)

وسمي نفسه ايضا رحيم. وصف رسوله بالرحمة وصف نفسه بالرحمة. ولا يقال ان رحمة محمد صلى الله عليه وسلم او رحمة الخلق كرحمه الخالق تعالى سبحانه وتعالى بل للمخلوق ما يناسبه - [00:24:05](#)

وللخالق ما يناسب. فأخذوا من قوله تعالى ليس كمثله شيء. اي شيء ان كل ما يطلق على ان كل ما يشترك الخالق المخلوق فيه من

جهة الالفاظ والاسماء فانه ينفع عن ربنا سبحانه وتعالى. وذلك من باب ان الله ليس كمثله شيء - 00:24:19  
هذا دعوة وهي دعوة هذه الاية خاصة يسميها العلماء بالدابة يسميها العلماء الدامغة لماذا؟ لأنها نفت اثبنت نفت واثببت فقال الله  
فيها ليس كمثلي شيء هذا نفي وهو السميع البصير. حتى لا يقع في ذهن السابع عندما يقول ليس كمثله شيء ان الله يعطى عن جميع  
صفات واسمائه التي تسمى بها المخلوق او - 00:24:36

والتي اتصل المخلوق بل ربنا قال ليس كمثله شيء وان اشترك في اللفظ وفي اصل المعنى فان الله ليس كمثله شيء. السمع هو الاحاطة  
 بالمسموعات وهو معناه بالمخلوق معنى الاحاطة بالمسموعات ومعنى الخلق - 00:25:02

لكن شتان بين سمع مخلوق وبين سمع الخالق فسمع المخلوق ينتهي الى ما يبلغ سمعه. واما سمع ربنا سبحانه وتعالى فليس له نهاية.  
بصر المخلوق ينتهي الى ما يبصره وله حد ينتهي اليه وينقطع عنه فالمخلوق لا يبصر ما وراء الجدار - 00:25:19  
ولكن الله عز وجل لا تحجبه سماء عن ارض ولا ارض عن سماء وهو يحيط بكل شيء سبحانه وتعالى وان اشترك في اصل المعنى وهو  
ان البصير الذي يبصر المبصرات والسبيل الذي يدرك المسموعات - 00:25:36

كمن جهة كمال حقيقة و معناه على وجه الكمال والحقيقة فليس ليس كمثله شيء وهو السميع البصير سبحانه وتعالى. فالاشتراك  
اللفظي لا يعني الاشتراك الكلي في المعنى ولخلق وفي خلق الله ما يدل على ذلك. مثلا نقرأ ان في الجنة من النعيم ما يشابه نعيم  
الدنيا من - 00:25:52

الاسماء كما قال تعالى اه واتوا به متشابها اي تذكروا من نعيم الجنة ما ما يشابه من نعيم الدنيا فالتفاح في الدنيا وفي الجنة ايضا  
اسم التفاح كذلك في الرمان موجود في الدنيا وهو في الآخرة موجود ايضا. وليس رمان الدنيا كرمان الجنة. وليس عن الدنيا كعن  
الجنة - 00:26:15

وليس نخل الجنة كنخل الدنيا مع انهم يشتركون في اللائم وفي اصل المعنى لكن بينهما من من البول ما لا يعلمه الا الله جل فهذا هذا  
الخبر الذي يشرب في الدنيا يسبب الغول ويسبب وجع البطن والصداع وما شابه ذلك. واما خمر الآخرة - 00:26:39  
 فهي لذة للشاربين ليس فيها قول ولا عدها ولا ولا ايضا ينذرون لا ينذرون ولا يصابهم فقد لعقلهم ولا اه داع ولا وجع بطن مع انها  
هي نفس الخمر من جهة الاسم. لكن هذه - 00:26:59

لها معنى وهذا لها معنى آفالاشتراك في اللفظ لا يقتضي الاشتراك الكلي في من جهة المعنى او من جهة الحقيقة. نعم. فهذا له ما له  
ما يناسبه وذلك له ما يناسبه. فقوله هنا ولا شيء مثله اي ليس كمثله شيء - 00:27:15  
 سبحانه وتعالى لا من جهة صفاتة ولا من جهة اسمائه ولا من جهة ولا من جهة ذاته سبحانه وتعالى ثم قال رحمة الله تعالى قال ولا  
شيء يعجزه ولا شيء - 00:27:34

يعجزه هذا يدل عليه شيء على كمال قدرته شيء يعجزه. هذا عندك؟ ولا شيء يعجزه اي بمعنى كمال قدرته ان الله عز وجل على كل  
شيء قادر وليس هناك شيء في هذا الوجود فيما نعلمه وفيما لا نعلمه - 00:27:51  
ان هناك شيء يعجز الله عز وجل بل نقول ان الله على كل شيء قادر. ان الله على كل شيء قادر. فالله قادر على ان يجمع بين  
الممتنعات ويجمع بين المتناقضات - 00:28:13

والله يستطيع ان يفعل كل شيء سبحانه وتعالى كل شيء يعجزه لانه على كل شيء قادر ولانه اذا اراد شيئا قاله كن فيكون  
 سبحانه وتعالى. فايضا من باب تعظيم الله عندما يقال نقول بتوحيد الله معتقدين ان الله واحد لا شريك له ولا شيء - 00:28:28  
ولا شيء يعجزه كلها يدل على كماله وعظمته ولذا يقول ولا شيء يعجزني لكمال قدرته وقوته وقوى ولقوله ان الله  
على كل شيء قادر وكان الله على كل شيء - 00:28:49

مقدرنا وكما قال تعالى وما كان الله ليعجزه من شيء في الارض وما كان يعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما  
قديرا. ومثل قوله تعالى وسع كل - 00:29:04  
السما والارض ولا يؤود حفظهما وهو العلي العظيم وكذلك قوله لا يعزب المثقال ذرة في السماوات ولا في الارض فله الكمال المطلق

ما من جهة ذاته ولا من جهة اسمائه ولا من جهة - 00:29:14

صفاته سبحانه وتعالى فهذا معنى قوله ولا شيء يعجزه اي نفي صفة العجز عن ربنا سبحانه وتعالى وكما سيأتي ان نفي العجل يدل عليه شيء انه يدل على كمال ضده وكمال اه ضد العجز هو القوة - 00:29:27

والقدرة، ولذلك نقول مسألة آآل السلوب في حق الله عز وجل عندما يقول ليس او النفي في حق الله عز وجل ليس مدحًا لذاته. نعم، عندما نقول الله ليس وليس شيء ولا لا يعجزه شيء. ليس ذلك مدحًا بذاته حتى يكون معه اثبات كمال الضد. ولذلك هذا ما يخالف - 00:29:49

اهل السنة الجهمية. فالجاهمية يقولون ينفون ينفون فيقول لا ينام ولا يظلم وما شابه ذلك لكن لا يقصد بذلك كمال الضد اما اهل السنة فاذا ذكروا السلوب اثبتوا معك مال الضد - 00:30:09

ولذلك جاء في كتاب الله عز وجل اذا جاء النفي في كتاب الله فانه يقترب من معه اي شيء كمال الضد. مثل قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد. قل هو الله احد اثبتت - 00:30:26

الحمد اثبت ثم نفي لم يلد ولم يولد. ماذا ينافي الولد؟ الصمدية تنافي الولدية عندما اثبت احاديته واثبت صمديته جاء بقول لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:30:39

فافاد هذا ان نفي الولد والوالد لكمال احاديته ولكمال صمديته سبحانه وتعالى ولكمال آآل ولعدم مماثلته لغيره سبحانه وتعالى مثل قوله الله لا الله الا هو الحي القيوم لا تأخذة - 00:30:58

طيلة ولا نوم نفع النفس السنة ونفع لنفسه النوم. لكن لا نقول ان نفي والنوم مدحًا لذاته. ولذلك نجد ان في نفس الآية قيوم الحي القيوم فاثبت الكماله من جهة كمال حياته ومن جهة كمال قيمته - 00:31:18

وكمال الحياة الله لا الله الا هو الحي القيوم لا تأخذة سنة والسنة هي ايش؟ معقدون ما دون النعاس يعني اذا اذا اذا كان الدعاء اذا كان ما دون النعاس لا يأتيه وهذا يدل على شيء على كمال حياته - 00:31:34

وعلى كمال قيمته الموت النوم تسمى بالموتى الصغرى والله له الحياة المطلقة التي لا يعتريها اي نقص من من النقائص ومن ذلك ما دون النعاس هو السنة لا تأخذة ذلك سبحانه وتعالى. فاذا كان لا يأخذ سر ولا نوم ذلك على كماله شيء - 00:31:50

على كمال حياته وعلى كمال قيمته. ولذلك يقول اهل السنة اذا نفوا شيئاً من نفوا شيئاً عن الله عز وجل فانهم يريدون بهذا النفي اثبات كمال الضد وليس في النفي مدح ليس في النفي - 00:32:13

ليس بالنفي مدح الا اذا تضمن كمال الضد واما ما يفعله الجهمية واهل البدع فهم ينفون دون ان يثبتوا كما انا ضدي ما نفوا قال ولا الله غيره ولا الله غيره اي انه كما بين هنا - 00:32:30

انه قال نقوم بتوفيق الله ان الله واحد لا شريك له. يشمل انواع التوحيد كلها لا لا شيء اه لا شريك له ولا شيء مثله ولا شيء يعجزه اكده قال ولا الله غيره. اذا لا الله الا من - 00:32:47

الله سبحانه وتعالى فليس هناك الله يعبد ولا الله يؤله والله الله اصلها من التأله وهو التعبد. اصل الله من التأله اصلها الله اصلها اعلمي اصلها مألف. الله اصلها مألو مثل الكتاب - 00:33:07

بمعنى مكتوب والله بمعنى المألف والمعنى التعبد الله والتأله والتعبد كما قال اه ربنا سبحانه وتعالى ويدرك والهتك اي وعبادتك في قراءة سبعية ويدرك والهتك اي ما تعبد ما تعبد - 00:33:28

الله والمعبد بمعنى الله الذي هو المأله واصل التأله له عدة معاني. اصل له عدة معاني. لكن اقرب المعاني التي تناسب المعنى هنا ان الله والمعبد فقوله لا الله اي لا معبود غيره لا معبود غيره. كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فليس - 00:33:51 في الوجود الا الله. ومعنى قوله اذا قيام لا الله الا الله يستكرون اي اذا قيل لهم انفوا العباد بما سوى الله واثبتوها لله عز وجل ماذا يفعلون؟ يستكرون ويعرضون ولذلك اخبر الله عنهم انهم قالوا اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - 00:34:15

يدور عليهم ويطوف على على نواديهم وقبائل يقول قولوا لا الله الا الله تفلح قل يا الله تفلح فتعاظم هذه المقوله وهذه الكلمة التي تدل عليه شيء على انه لا معبود ولا الله الا - [00:34:41](#)

الله! فقول لا الله لا هنا نافية دافية للجنس فنفي الله عز وجل جنس الله عمما سواه لا الله وخبرها مخدوف تقديره لا الله بحق لا الله بحق وثبتت العلة الا الاستثناء هنا الا الله اي انه لا الله بحق يعبد الا الله سبحانه وتعالى. واذا قال العلماء - [00:34:57](#)

ان كلمة التوحيد تتضمن النفي وتتضمن الاثبات. تقوم على ركين على ركن النفي وعلى ركن الاثبات ومن حرق الاثبات دون ان يتحقق النفع ليس ب المسلم. لانه لابد لمن اثب العبادة لله عز وجل. ان يبطل العبادة غيره - [00:35:24](#)

وان ينفي العبادة عمما سوى الله عز وجل. اما من قال الله يعبد وغيره يعبد فهذا كافر بالله عز وجل حتى يثبت ان العباد لا يستحقها الا الله ولا تكون عبادة الا زكاة الله عز وجل. وان من عبد من دون الله وهو راضي فهو طاغوت كافر. ومن دعا الناس لنفسه فهو طاغوت - [00:35:44](#)

كافر ومن عبد غير الله فهو مشرك كافر لا بد ان يعتقد ذلك المسلم لان العبادة لا تصرف الا لله ولا يستحقها الا الله ولا الله ولا الله غيره. اذا من زعم ان هناك الله مع الله فهو كافر - [00:36:06](#)

من زعم ان الله يشاركه غيره في الالهية فهو كافر فلا الله غيره وبعد لا الله الا الله وقول ولا الله غيره فيها نفي وفيها اثبات لا الله نفع غيره فيها استثناء - [00:36:24](#)

والظاهر في غيره هنا يعود على من؟ على الله عز وجل. فلا الى هدفي وغيره اثبات العبادة لله سبحانه وتعالى واثبات الالهية له و هذه الكلمة يقول ابن عز الحالى بهذه الكلمة - [00:36:40](#)

هذا كلمة التوحيد التي دعت اليها الرسل التي دعت اليها الرسل كلهم دعوا الى هذه التوحيد وفيها اثبات واثبات فيها كلمة باعتبار النفي والاثبات. نفي العبادة عمما سوى الله ونفي الالهية عمما سوى الله واثبات العبادة. والالهية لله - [00:36:58](#) كما قال تعالى والهكم الله والهكم الله واحد. وقول لا الله الا هو الرحمن الرحيم. وكما قلت ان الخبر نحو تقدير لا الله بحق واما تقديره بموجود وكائن فهذا بعيد وليس بصحيح - [00:37:17](#)

ثم قال قديم بلا ابتداء دائم بلا انتهاء. هذه احد العبارات التي خرج بها الماتن عن العبارات الشرعية هذه عبارة خرج بها الماتن العبارات الشرعية لأن لفظ القديم لم يأت بالكتاب - [00:37:34](#)

لم يأت في كتاب الله عز وجل الا في وصف العروجول القديم حتى عاد كالعروجول القديم. اما وصف شيء من اسماء الله او صفات الله او ذات الله بالقدم - [00:37:53](#)

فلم يثبت ذلك في كتاب الله عز وجل. لكن جاء في السنة عند دعاء دخول المسجد قال واعوذ وسلطانه وسلطانه القديم. جاء ذلك السنة بوصف السلطان بانه قديم ومراد الماتن هنا مراده بالقديم هنا بمعنى الازلي الاول. قال قديم بالابتداء اي قديم هو بذاته - [00:38:06](#)

قديم هو باسمائه قديم هو بصفاته والاولى في العبارة هنا ان نقول كما قال وسلم هو الاول فليس قبله شيء هذه العبارة الشرعية وهذه العبارة الصحيحة - [00:38:28](#)

فيعبر بدل القديم بقوله الاول وهذا الذي عبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هو الاول الاول وفسره بقوله او الذي ليس قبله شيء والآخر الذي ليس بعده شيء - [00:38:41](#)

فقوله قدیما ابتداء نقول هو الاول الاول للذي الذي لا ابتداء له كل شيء له ابتداء الا ربنا سبحانه وتعالى فهو الاول الذي ليس قبله شيء قبله شيء قديم الابتداء - [00:38:57](#)

بمعنى انه اه لم يكن عندما فوجد بخلاف غيره فهي عدم ثم اوجدها الله عز وجل كل ما سوى الله كان عندما فاوجده ربنا سبحانه وتعالى. اما ربنا سبحانه وتعالى - [00:39:13](#)

فله الاولية المطلقة له الاولية المطلقة فهو الاول بلا ابتداء ومعنى بلا ابتداء اي انه لم يكن ثم كان ولذلك كتاب

الحديث عن عمران ابن حصين عندما جاء اهل اليمن وقالوا يا رسول نسألك عن عن بدء هذا قال كان الله ولا شيء قبله - 00:39:29  
كان الله ولا شيء قبله وفي راء لفظ وكان الله ولا شيء غيره ولا شيء معه. على كل حال اه مراد بقوله قديم الابتداء يجوز من باب الاخبار يجوز من باب الاخبار - 00:39:48

ان يخبر على ربنا بانه القديم والقديم بمعنى الاول لان القديم يأتي من معانيه انه القديم الذي سبق بغيره وهذه بحق الله  
منتفي فالله لم يسبق بغيره سبحانه وتعالى ولم يكن شيئا ولم يكن هناك شيء قبله سبحانه وتعالى. فنقول يجوز الاخبار اذا كان  
القديم معنا - 00:40:01

معنى الاول وال الاولى هنا ان يعبر عن القديم بلفظ الاول ليس الاول بلا ابتداء والدائب بلا انتهاء وال الاولى ايضا بدأ يعبر بالدائن ان  
يعبر بالآخر كما عبر رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:40:23

وكما قالت هو الاول والاخ والظاء الباطن بكل شيء علیم. الله سمي نفسه الاول والآخر والظاهر والباطن. واحبر انه بكل شيء علیم.  
وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم ابديته بقوله والآخر الذي ليس بعده شيء. فهو قد ولى ابتداء دائم بلا انتهاء - 00:40:41  
دائم في ذاته دائم في صفاتة فهو دائم اخر في كل ما يتعلق بمن جهة ما يتعلق بذاته واصنام وصفاته بلا نهاية فليس  
لذاته نهاية وليس لاسمائه نهاية وليس لصفاته منتهی - 00:40:58

ولذلك كل ما سوى الله يلحقه الفناء الا ما استثناه ربنا. كل من عليها ولذلك جاء في الحديث حديث القصاص ان الله آآ يقول  
انا الديان اين ملوك الارض؟ عندما يأمر الله عز وجل بقبض ارواح البشر - 00:41:18

وتقبض جميع المخلوقات حتى يبقى لا يبقى للمخلوقات الا ملك الموت ومن شاء الله فيأمر الله ان يقبض روحه ثم لا يبقى احد  
ثم يقول الله اين الملوك اين الجبابرة - 00:41:37

انا الملك انا الديان لمن الملك اليوم فلا يجيئ احد بل هو يجيئ نفسه ويقول لله الواحد القهار سبحانه وتعالى فقوله قديم بلا ابتداء  
دائم بلا انتهاء بمعنى انه الاول الذي ليس قبله شيء - 00:41:52

والآخر الذي ليس بعده شيء. كما قال الله تعالى هو الاول والآخر وقال النبي صلى الله انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس  
بعدك كي وكما قال ابن ابي العز عند هذا الاسم قال وقوله قد يولي ابتداء من الانتهاء هو معنى اسمه الاول - 00:42:07  
والآخر وقال والعلم اثبتي هذا بثبتت هذين الوصفين مستقر الفطرة العلم بانه الاول الذي ليس قبله شيء والاخ ليس بعده شيء هذا  
امر مستقر بالفطرة فان جميع الموجودات لا بد ان - 00:42:28

تنتهي الا ما شاء الله يعني كل شيء ملحوظ كتب الله للفناء الا ما شاء الله فالجنة والنار ابقى واثبت اثبات الله لهم البقاء وعدم البقاء  
لكن الذي ابقاءها هو الله عز وجل ولو شاء الله - 00:42:43

لافنهاهما سبحانه وتعالى شيخنا اه كيفا يعني ما الفرق بين يعني خلود الجنة والنار وبين آآ يعني آآ باخرية الله كي ففرق؟ لا فرق  
نقول بقاء هذه المخلوقات ببقاء الله لها - 00:42:59

اما الله عز وجل هو الذي ابقى هو الذي بقى بنفسه لم يبقيه غيره. اما الجن والنار فابقاهم بماشيتة الله عز وجل والله الاول الذي  
ليس قبله شيء والآخر الذي ليس بعده شيء. اما اما ما سواه فبقاوه وابديته واستمراره بمشيتة من - 00:43:19  
بمشيتة الله ان شاء الله ازالها وان شاء الله ابقاءها وقال ما دام الا ما شاء الله ما دامت الارض الا ما شاء الله فجعل دوامه اي شيء ما  
شاء مشيتته سبحانه وتعالى - 00:43:36

والقديم ليس من اسماء الله والداعم ايضا ليس من اسماء الله ثم قال لا يفني ولا يحيي نقف على قوله لا يفني ولا يحيي  
والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم وبارك نبينا محمد - 00:43:49